قسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة – جامعة أسيوط
جمهـورية مصـر العـربية
المؤتمر المعماري الدولي السابع
" إســكان الفــقراء
.. المشكلات والحلول "
٢٣/٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧
ورقة بحثية بعنوان :
" عمارة المسكن .. دلائل واعتبارات
.. دراسة في مردود ظاهرة التثاقف " **
مقدمة من :
أ.م.د/ محمد إبراهيم جبر إبراهيم*

مضمون الطرح :

العمارة " **دالة** " لثقافة الزمان ، و" **نتاج** " لمعطيات البيئة المكانية ، .. والتناول التحليلي لدور متغيرات الواقع الثقافي المعاصر في تقرير ما أستحدث فكريا علي عمارة المسكن ؛ فلسفاته البنائية ، وعناصره على اختلاف صورها ، ومردود ذلك مجملا على كنه الاعتبارات الإنسانية الواجب مراعاتها حال الصياغة التصميمية لتلك الصور ، .. وكذا انعكاسات ذلك على بيئة المسكن ، يتطلب تقرير عديد من الدلائل ، التي أملتها معطيات الواقع ، والتي يمكن استقرائها في خصائص العديد من النماذج المعمارية المطروحة لعمارة المسكن .. تلك التي لها الثقل التأثيرى الأكبر في تحديد كنه وملامح المنظومة التشكيلية لعمران أى حاضرة ، بإعتبارها أحد العناصر الوظيفية التي تلتقي على بغيتها كافة الشرائح الإجتماعية والثقافية لأي مجتمع ، على تنوع البناء المهني والمرفولوجى لتلك الشرائح .. فحاجة الإنسان للمسكن مطلقة في معناها ؛ نسبية في خصائصها وكنه التعبير عنها ؛ الأمر الذي يجعل من عمارته ـ قياسا إلى عناصر العمران المجسدة للوظائف الأخري ـ المحدد الأول ؛ ذو التأثير الأكبر في تحديد أهم ملامح الهوية التعبيرية لمنظومة العمران بأي حاضرة .

لقد فرضت معطيات الواقع المعاصر عديد من الأشكاليات ؛ وثق لها " **زمنيا** " أتجاه الطراز العالمي ، وترتب عليها تجاوزا لعديد من المعان ؛ التي طالما أستهدفتها الصياغة التعبيرية لعمارة المسكن ، ويصعب استقرائها في عمارة المسكن المعاصر .. كالاستقلالية ، .. والخصوصية ، .. والتفرد ، وذاتية التعبير ، و.. ، .. إلى غير ذلك من معاني ؛ يتعين إدراجها ضمن الاعتبارات التصميمية اللازمة " لأتخاذ " أو " توظيف " أية نماذج معمارية سكنية ، أستنادا الي الثوابت والمتغيرات في أسس صياغتها ، وفي أطار رؤى المستخدم ؛ وما تكفله المتغيرات المحيطة ، بالقدر الذي تتلاشى ازئه المشكلات الاعتبارية لحاجة المستخدم وما يملى عليه .

والتناول التحليلي لمفردات عمران مدينة القاهرة ـ باعتباره يجسد كافة المتغيرات التي لحقت بالعمارة المصرية المعاصرة ـ يؤكد وإلى حد بعيد علي تضمنه لسلبيات عده ؛ ناجمة عن أغفال المتطلبات الحسية والادراكية التي تستلزمها صياغة عمارة المسكن تحديدا ؛ ويعزي ذلك الخلل الي عديد من الجوانب ؛.. بعضها إداري تنظيمي ، وبعضها تخطيطي تشريعي ، وبعضها سياسي اقتصادى ، وبعضها الآخر إجتماعى ثقافي ، .. ، .. إلى غير ذلك من جوانب أسهمت في تعقيد الإشكالية ، وتعزيز لمردودها السلبي ، وتبعاته .

لذا تعرض هذه الورقة في سياق منهج استقرائي تحليلي لدور المتطلبات الحسية والادراكية في توجيه الصياغة التعبيرية لعمارة المسكن ، بما يتفق وتكامل الشقين " **النفعي** " الوظيفي ، و" **الحسي** " الادراكى ؛ وذلك في أطار تقرير الدلائل التي يمكن استقرائها من خصائص الصياغة التشكيلية للمسكن المحلي المعاصر ، وكذا الاعتبارات الواجب مراعاتها حال الصياغة التصميمية لمفرداته المعمارية .

الكلمات الأساسية :

المعنى والإدراك في العمارة .. المسكن المعنى والدلائل .. التثاقف والتعبيرالمعمارى .. دلائل صيغ التعبير لعمارة المسكن المعاصر.

---

*أستاذ مساعد بقسم العمارة كلية الهندسة جامعة عين شمس .. بريد إلكتروني : migabr @ link .net
** ضمن فاعليات المحور : "*تلبية احتياجات الإسكان .. المبادئ والسياسات والمؤشرات العالمية* .." *ورقة بحثية سبق نشرها بمؤتمر الأزهر الدولي الثامن ٢٤/٢٧ ديسمبر ٢٠٠٤م*"

" Housing for the poor

.. Problems & solutions

23/25 October 2007

A research paper entitled

Residence architecture.... Signs and considerations

" A study in the outcome of acculturation phenomenon "

Abstract:

Architecture is a "function" of the culture of the age, the "outcome" of spatial environment input, and the analytical approach to the role of contemporary cultural reality - with the changes it includes –in determining what is generated intellectually for the residence and its components on its different shapes and constructional philosophies and outcome of all that on the essence of the human considerations which are as generated as the considered culture in the designing formula for those images. Also the reflections of that on a residence environment in general require determining many of the signs and considerations imposed by reality input and which can be inducted in the characteristics of many of the architectural patterns proposed to a residence architecture ….That input has a greater effective role in determining the essence and features of the forming system for any city as they are considered one of the functional elements in which all the cultural and social classes for any society on the different professional and morphological construction of those classes which means that the human need for a residence is absolute in its meanings and proportional in its characteristics and in the essence of expressing it which makes a residence architecture is the first determiner with the greatest effect in determining the most important features of the expressive identity of the physical structure system in any city .

The expressive formula for a residence architecture aims at determining many of the independent, private and self-expressive meanings and others difficult to be inducted in a residence architecture which are imposed by the contemporary reality and its problems and supported by the trend of the international model ,therefore, taking or using any architectural residential patterns requires inserting those meanings referred to through the designing considerations required for their formula ,on the one hand ,and determining the variables and invariables in the bases of that formula ,on the other hand , relying on the user's visions in the light of what the variables allows to get red of the considerable problems of the user's need and what is imposed upon him.

The analytical approach of the items of Cairo physical structure – as it characterizes the changes in the contemporary Egyptian architecture - illustrates well the various imbalance caused by defectiveness in forming a residence architecture, concerning many sides some of which are administrable, systematic, legislated planned, political economic, cultural social and other sides contributed in complicating the problem and promoting the negative outcome of its various sides.

Therefore, this research paper displays the subject matter through an analytical inductive method aims at determining the role of the cognitive and sensory requirements in the expressive formula of a residence architecture in compliance with the integration of the beneficial and sensory cognitive parts in the context of determining the signs which can be inducted from the contemporary residence formula and determining the considerations that should be considered in the planning formula for a residence architecture .

Key words:

Meaning and recognition in architecture …. Residence, meaning and signs….acculturation and architectural expression ….. The signs of expression formula of the contemporary residence architecture.

١ – تمهـــيد :

إلى وقت قريب كان واقعنا المعاصر ـ وتحديدا أجواء عالمه الثالث ـ تسوده وجهتي نظر.. حول التساؤل عما إذا كان " **الحاضر** " ملزما بترسم خطى الماضي .. ؟ ، أم أن لديه ما يكفل نوع من الاستقلالية ؟ ؛ .. أولهما : وجهة نظر " **التقليدين** " وهم الذين عبروا ببساطة عن قناعتهم التامة " **بشرعية الماضي** " ، وكونه دليلا ماديا لمقتضى الحاضر ؛ .. وهم وإزاء موقعهم هذا ينأون بأنفسهم بعيدا عن الوضع الشائك لمشكلات الحاضر ، وهذه النظرية ـ بطبيعتها ـ تحول دون إمكانية الابتكار أو التغيير ، ومن ثم فهي لا تستطيع كبح دفوع الآخرين حول كونها لا تعطى شيئا جديدا ، مما يولد ـ في رأيهم ـ المحاكاة والتقليد فحسب ،.. أما وجهة النظر الثانية فهي تلك التي يتبناها " **المستقبليون** " رافضي التسليم بسلطان الماضي وجدوى محاجته ـ أو على الأقل سنده ـ " **لتأصيل الحاضر** " . (الهزلول ،١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ؛ .. وتعتمد هذه النظرية على فرضية " **التقاليد ماهى إلا قدر محتوم** " وان " **التطور بالضرورة تدخل يأتي من الخارج لفرض التغيير** " ، وينكر هذا الموقف حرية المجتمع في اختيار بواعث اصالته ، إضافة لكونه يحمل ـ في طياته ـ ما يشير إلى تدنى منزلة بعض الحضارات ، قياسا إلى غيرها .. ليتحول هذا الفكر مجملا إلى رغبة أكيدة لاقتلاع جذور الماضي وكل ماهو تقليدي ، بل وطمس معالمه ، والبدء من حيث انتهى الآخرون .. أو حسب تعبير ببر " **تنظيف الخيمة وإفراغها من كافة محتوياتها القديمة** " ((*Popper,1968*)) والالتجاء إلى استيراد اكبر كم من الأفكار والمعطيات من الحضارات المسلم لها بالسبق ورفعة المكانة .

شكل رقم (١) جسد الموروث رغم ثرائه البالغ باعثا للجدل في إشكالية الاصالة والمعاصرة.

وطبعي أن لكلا الاتجاهين " **التقليدي والمستقبلي** " مشكلاته المعاصرة ؛ إزاء بعد أصحاب النظرة الأولى " **زمنيا** " عن واقع الحاضر إلى ماضيه ، وبعد أصحاب الثانية ـ كذلك ـ " **مكانيا** " إلى مواقع أخرى ، .. وطبعي أيضا أن ذلك التراشق لم يقتصر على مجال دون أخر ، فقد شمل سياقه الجدلي دروب العقائد والقيم ، كما تطرق إلى الثقافة والفن ، وكذلك السياسة وعلم الاجتماع ، و.. و.. ، إلى غير ذلك من مجالات ، بينها ـ ودون شك ـ العمارة " **كسياق فكرى** " و " **نتاج تراكمي** " .. ولكليهما يعزى موضوع " **الورقة البحثية** " .. ؛ وتطرح تساؤلات عدة .. بينها : .. من أين البداية ؟ .. بداية الطرح الفكري ـ **وإزاء فرضيات هذه الازدواجية** ـ حول ماهية المسكن الملائم لمقتضى الحال ؟ .. أولا ، .. وماهى عناصره من بعدها ؟ .. ذلك أن النتاج التراكمي لعمارة المسكن المعاصر ـ مجملة ـ وان كانت رؤاه الفكرية مسار جدل ؛ إلا أن حوزته تتضمن غريزة الإنسان الطبيعية تجاه كل ماهو " **جديد** " .. بيد أن " **الجديد** " و" **للتسجيل** " في وقتنا الحاضر ليس دافعه " **الذات** " بل هو نتاج لسعى " **الآخر**" .

غير أن ما سبق تناوله لم يكن مجرد بداية " **لطرح فكرى** " .. بل امتد أثره إلى تحديد " **منهاجية التناول** " ، فتقرير الصيغة المثلي لصياغة عمارة المسكن تعبيريا ووظيفيا " **كهدف** " أمر ـ شائك ـ بالغ الصعوبة دون تحديد لماهية :

١ـ١ الدلائل التي أورثها النتاج التراكمي لحقبة التغيرات الماثلة في أفكار " **عمارة ما بعد الحداثة** " .

١ـ٢ الاعتبارات الباعثة لاحتواء مردود تلك الدلائل تجاه تقرير حاجة الإنسان الفعلية ، باعتبار " **واقعه** " نقطة على منحنى التطور لا " **بداية** " تفتقر للأصول .

٢– المشكلة البحثية :

ثمة إشكالية تضمنتها ثنايا الطرح السابق وفرضتها معطيات عمارة الحداثة ؛ وتحديدا نمط " **الطراز الدولي** " وما ترتب عليه فكريا من تقرير لصيغ وظيفية تشكيلية اقرب إلى التوحد والنسق " **الميكانيكي** " منها إلى استقلالية وذاتية التعبير .. ؛ وقد عزز تلك الإشكالية عدم تزامنها مع توحد ثقافي فكرى ؛ .. بل واكبها نوع من التعددية الثقافية والفكرية وتغير ملحوظ في صيغ وطبائع الانتماءات ، الأمر الذي أوجد خلالا في جوانب " **التلاقي** " الحسي الادراكى لقاء صياغة بنى المسكن ـ وظيفيا وتعبيريا ـ في صورته " **القولبية** " التي أقرتها عمارة الحداثة ، وأفرزتها متغيرات الواقع التقني والايدلوجى ، فبدا هناك نوع من الانفصام واضحا تجاه " **حاجة** " الإنسان و" **ما يملى عليه** " إزاء صياغة تخلو من المشاعر وتغفل عديد من الاعتبارات التي سبق وسجلتها " **متوالية التاريخ** " ووثق لها ماضي الإنسان الاجتماعي والثقافي ومن قبلهما العقائدي والقيمى ، .. عدت الخصائص التشكيلية وسبل التعبير الوظيفية واقعا لعديد من التغيرات الفكرية والثقافية ، .. تلاشت الخصوصية كمطلب ، .. تبددت العلاقات الاجتماعية كأحد بواعث الهوية ، .. تغيبت علاقات الجوار ، .. بدت الصياغة التشكيلية اقرب إلى " **الميكنة** " منها إلى اتخاذ الاعتبارات الإنسانية الحسية والادراكية ومن قبلهما الاجتماعية .

شكل (٢) عد الطراز الدولي احد ابرز مشكلات تطور عمارة المسكن في الواقع المعاصر

وعلى الرغم من تأثر النسيج العمراني ـ على اختلاف بنائه الفيزيقي وصياغته التكميلية ـ للمدينة المعاصرة بمردود تلك المتغيرات إلا أن نموذج " **الفيلا السكنية** " دون غيره من عناصر النسيج بدا الأبعد ـ نسبيا ـ في تأثره بتلك المتغيرات إزاء ارتباطه الدائم والمرن ـ تشكيليا ووظيفيا وتعبيريا ـ بحاجة المستخدم ، .. بل انه النموذج المعماري " **الأوحد** " ضمن عناصر البناء الفيزيقي ـ لتلك المدينة ـ الأقرب إلى تعبير الإنسان عن ذاته ، .. عن نتاج التحاور بين " **بصمة الاصالة** " في تشكل تلك الذات و" **فرضيات الواقع** " بالغ القسوة من حوله .. غير انه في النهاية ـ وبعيدا عن دفوع تلك المشكلات ـ **أداة تعبير عن الملكية بداية ، وعن خلاصة رؤية ـ والرأي في ـ الأخر ثانيا** ، ..، وهو ما يدفع به " **كنموذج امثل** " لعمارة المسكن مجملة في نطاق زمني اختلت واختلفت فيه المعايير ، وبدا فيه الإنسان وحيدا .. منعزلا حسيا وادراكيا ؛ تسيطر عليه مشاعر الغربة والانقياد ، .. بالرغم من التسارع الغير مسبوق لخلفية واقع ذلك النطاق ، .. يظن بذلك التسارع انه نتاج لإرادة الإنسان ، .. انه بالفعل نتاج " **لإرادة** " غير إنها إرادة " **مدفوعة** " .

من هنا كانت أهمية " **تقرير** " المعنى بعمارة المسكن و" **إدراك** " دور الحراك الثقافي " **التثاقف** " في تغيير مضمون ذلك المعنى ، ثم " **تحديد** " الدلائل والاعتبارات الأساس في صياغة مفردات المسكن كمدخل لاستعادة عديد من " **القيم والمعايير** " التي أغفلتها معطيات الواقع المعاصر ؛ وباعدت بيننا وبينها فرضياته الثقافية وتبعاتها الفكرية والاجتماعية .

٣- أهداف الورقة البحثية :

تهدف الورقة البحثية إلى :

- تحديد المتطلبات الحسية والادراكية الأساس في الصياغة التعبيرية لعمارة المسكن بما يتفق وتكامل الشقين النفعي والحسي الادراكى .
- تحديد الاعتبارات الواجب مراعاتها حال الصياغة التصميمية لعمارة المسكن .
- تقرير الدلائل التي يمكن استقرائها من صياغة المسكن المعاصر .

٤- المنهج البحثي :

التناول التحليلي لموضوع الورقة البحثية ياتى في سياق منهج " استقرائي تحليلي " يعرض للبواعث الفكرية والثقافية لتشكل الأنماط السائدة للمسكن ، ثم الدلائل والاعتبارات التي يمكن استقرائها إزاء التناول التحليلي لتلك العناصر ؛ كأساس لتقرير حيثيات ملائمة عمارة المسكن لمقتضى الحال وبواعث تشكله الموروثة وتلك المستحدثة .

٥- عمارة المسكن .. دلائل المعنى :

قال الله تبارك وتعالى : " **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ** {٨٠}"..صدق الله العظيم .. النحل .

والمعنى يشير إلى المستهدف من موضع المبيت والإقامة وهو تحقيق " **السكن** " ، والاستيفاء " **المرن** " لمقتضى تلك الإقامة .. فهي " **سكن** " للإنسان بعد " **تردد أو ديناميكية** " فاعليات المعيش ، وبها " **مرونة التكيف** " مع فرضيات المكان وما يمليه النطاق الزمني .

و " **المسكن** " هو ذلك المأوى الذي تتحقق فيه الوظائف الأساسية الفردية والأسرية ، فهو مجال للعلاقات الأسرية ، ووعاء للتنشئة الاجتماعية ؛ إلى جانب كونه عنصرا ثقافيا ، باعتباره نتاجا لتفاعل الفرد مع معطيات البيئة من حوله .. ونطاق تلاقى المسكن مع محتوى الحيز البيئي المحيط يتضمن مستويين :

- مستوى مادي : وتمثله المجموعة السكنية نطاق وجوده ؛ بما تتضمنه من فراغات وعناصر بنائية وممرات حركة .

- مستوى غير مادي : ويمثله المردود السلوكي للعلاقات الإنسانية المتشابكة للفرد والأسرة ومجموعة السكان .

وأوجه " **الحاجة** " للمسكن كبناء " **وظيفي** " ذي دلائل " **تعبيرية** " تتطلب التعرف عليها " **كمعنى وهدف** " .. ذلك أن هناك خلاف جوهري بين مضمون الظواهر " **الجامدة** " وتلك " **الفكرية** " .. فالأولى نتاج قوانين مطلقة ثابتة ، ومصادفات طارئه ، تحدد وجودها ، وحركتها .. والثانية تجسدها إرادة الفرد ، وسلوكياته البيولوجية المتوارثة ، لذا فهي تتضمن العقلانية ، إلى جانب الاعتباطية ، والفنطزة " **المبالغة** " ، والإبداع والأوهام.. ، (جادرجى ، .. والتنظير، ١٩٩٨م) ، لذا فان التعرف على عمارة المسكن " **كمعنى** " استدلالي ـ تتحدد على أثره سبل اتخاذ نموذج دون أخر ـ يتطلب تقرير وإدراك الثوابت والاطروحات الفكرية ـ المرتبطة بصياغته وكذا مردود استخدامه ـ بدلائلها الملموسة والرمزية التي تنظم بموجب مفاهيم عقلانية واضحة ، تبتغى تأكيد الشق " **النفعي** " فيما هو ملموس ، والشق " **المعنوي** " في كل رمزي .. مع حتمية " **تكاملهما** " ، ويستلزم ذلك التكامل إتصاف الإطار والحيز المكاني لأنشطة وممارسات الإنسان والجماعة ـ فيه ـ بقدر من " **التوازن النفعي** " و" **التكامل التعبيري** " بمردودهما الإيجابي على النواحي الحسية والتفاعلية ، والتقاء الجانبين " **النفعي** " و" **الادراكى الحسي** " يحدد " **هوية** " المسكن كعمل معماري ؛ في سياق إدراك المعماري لموقع ذلك العمل من معطيات البيئة نطاق صياغته ، وموقعه ـ المعماري ـ من الأخر ؛ في سياق ما يتبناه من قضايا فكرية تستوجب التلاقي .

والاحتياج " **النفسي** " للسكن يتضمن عديد من القيم والاعتبارات ، .. بعضها يعبر عن احتياجات حيوية مادية واعية *Physical Values*، .. وبعضها الأخر غير مادية ، كامنة في اللاشعور *Non Physical Values* ، وطبعي أن غياب أى من هذه القيم يفقد الإنسان اتزانه البدنى والنفسي ، ويحول دون تفاعله وتجاوبه مع معطيات الحيز المكاني .. السكنى والبيئي المحيط .. ذلك أن العلاقة بين الإنسان والفراغ السكنى علاقة تبادلية ؛ فالإنسان يسكن " **إلى** " الفراغ ، والفراغ بدوره يسكن " **داخل** " الإنسان ؛ محركا فيه أحاسيس شتى ، .. الراحة ، الدفء ، الخصوصية ، الارتباط بمفردات المكان ، و.. ، واستيفاء ذلك مجملا مبعث " للانتماء " ، بينما تؤدى أوجه الخلل فيه إلى " **النقيض** " .. وبفضلها ـ هذا أو ذاك ـ يصبح الفراغ باعثا لمشاعر متفاوتة .. الصداقة والحب ، الكراهية والعزلة ، .. ومؤثرا بذلك على توازن الإنسان النفسي والحسي الادراكى ومن ثم البدنى .. لتتبدى آنذاك وإزاء هذه العلاقة المتميزة بينهما ـ الإنسان والفراغ ـ أهمية مراعاة المعماري لاحتياجات الإنسان *Human needs* ، والتي تجمع بين الاحتياجات غير المادية *Non Physical / Physiological needs* ، وتلك المادية *Physical needs* .

شكل رقم (٣) للجوانب الحسية والادراكية دورها في تأكيد الخصائص التعبيرية لعمارة المسكن إزاء ارتباطها الدائم بثقافة المستخدم .

والصياغة " **التعبيرية** " لعمارة المسكن ـ في دلائلها الحسية والادراكية ـ ترتبط بعديد من المعاني ، المتعلقة " بالاستقلالية ، والخصوصية ، والتفرد ، وذاتية التعبير، و... ، و .. ، إلى غير ذلك " من معاني يصعب استقرائها فيما فرضته معطيات الواقع المعاصر واشكالياته ، ووثق لها زمنيا اتجاه الطراز العالمي ، .. بالتالي فان اتخاذ أو توظيف أية نماذج معمارية سكنية يتطلب إدراج تلك المعان ضمن الاعتبارات التصميمية اللازمة لصياغتها من جانب وتحديد الثوابت والمتغيرات في تلك الصياغة من جانب أخر ؛ مع ضمان مشاركة السكان المستهدفين في نطاق ما تكفله المتغيرات بالقدر الذي تتلاشى ازائه المشكلات الاعتبارية بين محتوى الصياغة ومضمون الحاجة ، ذلك إن المردود التشكيلي لصياغة المسكن التعبيرية محصلة لجميع القيم النفسية والحسية الداخلية للفرد ، .. تلك التي تعتمد وبصفة أساسية على تكوينه النفسي الفسيولوجي ، إزاء التقاء جهازه العصبي وحواسه مع ما تمليه القيم المعمارية اعتمادا على نسب وتوزيع الإضاءة من جانب ودرجة تركيز اللون و معطيات الشكل وخصائص المادة وطبيعة الملمس من جانب أخر .. وإدراك تلك المعاني يكون لتفاعل مستويين من القيم :

- قيم " **موضوعية** " خارجية تجسدها خصائص الصياغة التشكيلية لعناصر المسكن والتكميلية لمفردات الحيز الفراغي نطاق تواجده .
- قيم " **ذاتية** " داخلية مدركة ترتبط بالمردود الحسي لخصائص الصياغة التشكيلية والتكميلية للمسكن ونطاق وجوده الفراغي .

وللخصائص التعبيرية ـ أيضا ـ دلالاتها الحضرية لكون المسكن احد ابرز عناصر بناء الهيكل الفيزيقي لاى فراغ حضري ؛ ذلك الذي يتشكل من النسيج العمراني- لمختلف العناصر الوظيفية - في بعديه ثنائي وثلاثي الأبعاد ، إلى جانب المعالجات التكميلية لعناصر تنسيق الموقع طبيعية و تشكيلية صناعية .

وتلاقى المسكن مع معطيات البيئة المحيطة يستهدف تأكيد صيغتين من الحوار ـ بين الإنسان " **الفاعل** " ومعطيات وعناصر البيئة " **نطاق الفعل** " من حوله (جادرجى ، التنظير ص٢٥) ، .. الأول : " **حوار جسدي** ".. يتعلق باستيفاء الإطار التشكيلي لفراغات المسكن للنطاق الترددي الممثل للأنشطة الحيوية للإنسان على اختلاف صورها الوظيفية (نطاق الحركة الخدمي والنفعي لمنطقة جلوس ، .. ممارسة رياضة ، نشاط مكتبي ، ..) ، وأما الحوار الثاني فهو: " **حواراداركى** " .. تحدده المؤشرات والدلائل الحسية لدى المتلقي " مستخدم أم متابع " تجاه عناصر ومفردات المسكن على اختلاف صوره التعبيرية ، وهو : إما حوار " **أحادى منفرد** " : يرتبط بجوانب الاستقراء الحسي لفراغات المسكن " .. ويستهدف نقل معلومات معرفية للمستخدم عن الدلائل الوظيفية المترتبة على صياغة تلك الفراغات ، وإما حوار " **مزدوج متبادل** " : ويفترض تلاقى حسي وادراكى متبادل بين دلالات صياغة المفردات التعبيرية لتلك الفراغات وإدراك المتلقي لمضمونها .. ويتعلق بالقيم الباعثة على الانتماء كالجمال ومايستتبعه من تعاطف وتضامن وجداني .

وفى نطاق تحديد كنه العلاقة بين صياغة المسكن ومعطيات البيئة من حوله ينبغي تمييز عديد من النطاقات الحيوية ؛ التي تتضمن مردود علاقة قاطني المسكن بمفردات وعناصر البيئة نطاق تواجدهم ، ضمن تلك النطاقات تبرز أهمية :
حيز الفراغ الشخصي : *Micro space Personal Saco* .. ذلك الحيز الذي يحيط بجسم الإنسان ، حدوده غير مرئية ، وغير موجودة إلا في مخيلة وذهن الإنسان نفسه ، وقياسا ته الحجمية تختلف حسب الحدود التي لا يسمح لإنسان أخر باختراقها استنادا إلى ما تمليه متطلبات الخصوصية .. ويتضمن الفراغ الشخصي عدة مستويات :
حيز سكنى مباشر *Micro space Home Base* .. ويتضمن الحيز الفراغي لمجموعة الوظائف الداخلية بقياساتها التشكيلية المختلفة ، والتي تستهدف حماية وإيواء الإنسان ضد العوامل الخارجية ، يحتويه ويوفر له الخصوصية والحماية ، ويكفل له حرية وخصوصية الحركة .. والصياغة التشكيلية والتعبيرية لذلك الحيز تتأتى من خلال غلاف مادي تجسده مستويات الأرضيات و علاقات الحوائ وتشكيلات الأسقف .. وقد يمتد الحيز السكنى المباشر ليتسع نطاقه عن حدود المسكن كبناء مغلق إلى حدود مرئية مغلقة اوشبه مغلقة يجسدها بناء سور أو حاجز أو احاطة الحيز السكنى بسياج حديدي أو نباتي اوبكليهما ، وتتوقف قوة هذه الحدود على درجة الخصوصية المستهدفة للحيز .
حيز سكنى غير مباشر *Macro space – Home range* .. يحيط بالحيز السكنى المباشر ، وهو أكثر اتساعا ، يعيش فيه مجموعة كبيرة من الأفراد قد يكون بينها صفات واهتمامات مشتركة ، ويراعى فى صياغته المقياس الانسانى بهدف إضفاء الشخصية المميزة للمكان ن وكلما زادت حدود البيئة السكنية *Territorial Boundaries* وضوحا كلما ازدادت استقلالا وتميزا وتفردا ، وعلى النقيض من ذلك فان عدم وضوح حدودها يزيد من كثافة المرور العابر ، وبالتالي يقطع عليها خصوصيتها وعزلتها ، مما يزيد من ارتباط الإنسان بالمنطقة ويفقده إحساسه بمجال سكنه *Out of home territory* .. أيضا فان الصياغة الراسية لعناصر الإسكان يترتب عليه تقارب نسبى بين النطاق الافقى للحيز السكنى وذلك الممثل للامتداد الراسي فيفقد الإنسان اتصاله بالأرض .

٦- عمارة المسكن .. وظاهرة التثاقف :

للاعتبارات "الحسية والادراكية" أهميتها في تحديد خصائص "المحتوى الوظيفي" وسبل "الصياغة التعبيرية" الممكنة لاى عمل معماري ؛ إزاء ارتباط الأول بالمردود النفسي لمرونة الأداء الوظيفي ، وتعلق الثاني بالجوانب " الرمزية " و" الإستاطيقية " لكنه تلك الصياغة على اختلاف صورها التعبيرية ، .. بالتالي فان استيفاء القيم المشار إليها يستلزم إتصاف الصياغة التعبيرية لفراغات المسكن بقدر من التوازن النفعي والتكامل التعبيري ، بمردودهما الإيجابي على النواحي الحسية والتفاعلية .. كأحد ثالوث متطلبات الإنسان المرتبطة بوجوده ؛ (جادرجى ..التنظير ص١٢-١٤) .. والمتمثلة في :

١-٦ متطلبات نفعية " **وظيفية** ".. تؤمن بقائه وإستمراريته .. وترتبط بمضمون الشق الوظيفي لصياغة فراغاته ؛ ومدى استيفائها لمختلف الأنشطة الحيوية على تنوعها الوظيفي .. أنشطة النوم والترفية والطعام والتسلية .. إلى غير ذلك .

٢-٦ متطلبات رمزية " **تشكيلية** ".. تحدد هويته ، وتؤكد ذاته .. تدل عليها ، وتدعمها ، وتنظمها .. وتثرى وعيه بحاضره .. وتجسدها الطرز ، والدلالات الرمزية للموروثات، وردود الأفعال التأثيرية لعناصر ومفردات التشكيل .

٣-٦ متطلبات إستاطيقية "**حسية** ".. تستهدف تخفيف حدة الملل المترتب على التعامل المتكرر مع شكليات الإطار المحيط ، وتؤمن للفرد فرصة توظيف شكليات ذلك الإطار كأداة للاستمتاع ، أو تجعل التعامل معه ممتعا ؛ وترتبط بالدلالات الرمزية للقياسات التشكيلية " مقومات التكوين البصري ".. وتجسدها : الوحدة والنسب والإيقاع والتماثل والتوازن والتغاير والتباين ،وغيرها من معايير تهدف إلى تسهيل لغة التعبير .

*على إن توجيه صياغة العمل المعماري تجاه التقاء الشقين النفعي والحسي ـ استفاءا للمتطلبات المشار اليها ـ لايتاتي دونما طرح لثقافة المستخدم كأبرز المؤشرات المحددة لكنه ذلك التلاقي بداية ، وتقرير دور التثاقف في تغيير الثقل التاثيري لكلا الشقين من جانب آخر .. ذلك ان " **الثقافة** " أداة الفكر و " **لظاهرة التثاقف*** " تعزى حيثيات تغير ذلك الفكر .*

شكل رقم (٤) العمارة .. منتج ثقافي يجسد رغبات الإنسان الوظيفية النفعية والادراكية الحسية .. والثقافة الاداة والدافع لتغيير تلك الرغبات .

والعمارة " كأداة للفكر " منتج ثقافي ، يرتبط بقدرات الإنسان الادراكية ، وامكاناته في استيعاب وتفهم معاني البيئة من حوله ؛ مع قدرته على السيطرة على عناصرها ، تجاه استيفاء احتياجاته المختلفة ، وحينما لا تتفق صياغة مفردات وعناصر هذه البيئة مع استيعابه للمعاني المنوطة بها ، " **كما** " كدالة للمستهدفات النفعية ، و" **كيفا** " كنطاق للمستهدفات الادراكية ؛ فإنها لا تساعده على التفاعل مع مضمون هذه الصياغة ، وطبعي أن تتباين ردود أفعاله ـ آنذاك ـ بين قيامه بتعديلات في محتوى تلك الصياغة " عشوائية قد لا تتفق وكنه ومغزى الصياغة مجملة " ، أو انه يجنح نحو العزلة والإهمال ، اوعدم الاكتراث " مثلما يحدث في مشروعات إسكان محدودي الدخل ؛ بترك سكانها إياها تتدهور " ، وقد يصل الأمر ـ أحيانا ـ إلى نوع من العدوانية أو الرفض ، .. يمكن استقرائهما في سوء استخدامه لها ، أو عدم تقبله إياها ، والمحدد لمردود ذلك الثقل التاثيرى **لظاهرة التثاقف** .. ، ولا يقتصر هذا على مجرد إهمال " **مردود العلاقة التبادلية** " بين الشق " **النفعي** " والأخر " **الادراكى** " لعناصر ومفردات العمل المعماري ؛ بل يحدث هذا ـ أيضا ـ عندما تتعارض المعاني التي يعنيها المعماري مع تلك التي يستوعبها المستخدم ، بالرغم من استيفاء العمل المعماري للاحتياجات الوظيفية البحتة في البناء التصميمى ، ولكن ـ وكما سبق ذكره ـ فان العمارة ليست مجرد ترجمة لمستهدفات وظيفية ؛ لكنها تحمل في طياتها معاني رمزية ، فالشكل لا ينبع من الوظيفة فحسب ؛ تبعا للمقولة "*Form Follows Function* " ، والتقائهما دون " **المعنى** " *Meaning* دالة للخلل في جوانب الصياغة ، وتخطى جوانب الخلل تلك يتأتى في سياق التقاء الثلاث .. " **الوظيفة** " و" **الشكل** " و" **المعنى** " حول ما يعرف بنطاق التعامل " **الفعل** " الانسانى ، وهذا يتعدى نطاق الراحة الجسمانية " *Convenience and Comfort* " ، .. بمعنى انه يمكن اعتبار " الشكل " ليس منفصلا عن " **الوظيفة** " ، لكنه يعد جزءا هاما منها ، ذلك أن مظهر الأشياء يعبر ـ غالبا ـ عن هوية من ورائها " الملابس ، والأثاث ، الحدائق ، المباني ..) ، " فالوظيفة " ينبغي أن ينظر لها على أنها تتكون من شقين .. الأول : وتمثله " الوظيفة الظاهرة " للشئ أو الفراغ " *Apparent Function* " ، وهى الوظيفة التي يتفق عليها كل الناس " **.. النطاق الخدمي النفعي** " ، .. والثاني : وتمثله وظيفة " **ضمنية** " ترتبط " **بالمعنى** " الخاص بالشئ في ذهن المستخدم " *Latent Function* " ، فالمقعد مثلا تفي صياغته التقليدية بالجلوس ، ويرتبط بخصائص تلك الصياغة مدى ملائمة أبعاده لراحة الانسان ، أما الوظيفة الضمنية " المختفية أو الباطنة " فترتبط بالمجال " *Context* " الذي يصمم من اجله " مكتب ، قاعة اجتماعات ، ركن بمنزل ،.. " ، وكذا خصائص المواد التي يصنع بها ، وغير ذلك مما يعبر عن المعاني التي يريدها المصمم "*Contextual Meaning* " .. الأمر الذي يدفع بأهمية إدراج مردود ظاهرة التثاقف ضمن المؤشرات المحددة لكنه الاعتبارات " **الحسية والادراكية** " اللازمة " **للصياغة التعبيرية** " الممكنة لاى عمل معماري ؛ إزاء ارتباط تلك الاعتبارات بالمردود النفسي لمرونة الأداء الوظيفي ، وكذا تعلقها بالدلائل الرمزية والاستاطيقية لكنه الصياغة على اختلاف صورها الوظيفية .

---

* التثاقف : أحد الظواهر المترتبة علي متغيرات الواقع التقني المعاصر ؛ ويعني حراك الثقافة الأقل تأثيرا لقاء الأخذ عن تلك الأكبر ثقلا وتأثيرا ، وقد أفردت ميديا الأتصالات لذلك بصورة غير مسبوقة ، انتهي العالم في أثرها الي أعتباره قرية كونية واحدة ، ولايعني التثاقف بالضرورة أغفال دور ثقافة الموطن مقابل تلك الواردة عن الآخر ، فايجابياته ترتبط بأمكانيات الأقتباس مع تقرير أهمية الخصوصية ، وجدوي الدمج بين ماهو مستحدث وذلك المعبر عن الأصالة .

٧ عمارة المسكن .. فرضيات الواقع :

٧-١ الصياغة التعبيرية :

التناول التحليلي لنوعيات الإسكان التي تشكل قوام النسيج العمراني لمدينة القاهرة يؤكد أن اتجاهات الصياغة التشكيلية لمجمل النوعيات التي يتضمنها تتمثل في :

٧-١-١ إتجاه " **نمطي تكراري** " يستند إلى تكرار في أساليب الصياغة ووسائل المعالجات ؛ دونما اعتبار لمتطلبات التكيف مع المعطيات البيئية والمناخية المحيطة ونتاجها الحضاري ، ويتخذ ذلك الاتجاه الصور التالية :

٧-١-١-١ صيغ نمطية **" تحددها اشتراطات بنائية "** .. تتضمن تقديرا للردود والارتفاعات وتوحد للألوان ؛ ومسئولية تلك النماذج تعود إلى الأجهزة الحكومة ، وتتحرك تشكيلياً تجاه صياغة تعبيرية جمالية أو نمطية لمفردات الإطار الخارجي بعيداً عن المستهدفات الوظيفية والمحددات البيئية (شكل) .. ويجسد ذلك الاتجاه صيغتين :

أ - عمارات سكنية .. صياغتها ترتبط بعلاقاتها بشبكات الطرق ، وبأنماط تشكيلية متكررة ، والإجتهاد يرتبط بتلاقي رؤية المعماري مع معطيات المحيط الحضري .

ب - سكن خاص " فيلات " غالباً ما تتحرك في إتجاهات تشكيلية تلتقي ورغبات المستخدم (أسقف مائلة ـ مفردات تاريخية موروثة ـ صياغة كلاسيكية) مع ارتباط نسبى بخصائص البيئة المحيطة.

٧-١-١-٢ **" بناء على الصامت "** .. يدفع بالمعالجات التشكيلية للواجهة الأمامية في إتجاه أقرب إلى التوحد ، دونما الالتفات إلى الخلل في المعالجات البيئية والمتطلبات الاجتماعية ، (شكل) وغالباً ما تخضع تلك الأراضي لشركات تقسيم .

٧-١-١-٣ صيغ ارتجالية " اتجاه مفكك " .. لا يلتزم بأي قيود تشكيلية .. تجسده العشوائيات ومناطق واضعي اليد (شكل) وتلك غالباً ما تنجم عن تقسيمات لأحواض زراعية أو صحراوية ويقوم عليها الأهالي والجمعيات الخاصة وغالباً تتشكل وفقا لضوابط ممرات الحركة وما تمليه أعمال التقسيم .

٧-٢ الملامح التعبيرية :

والخلل في التعامل مع عناصر ومعطيات المحيط البيئي الحضري ـ وإتخاذها ثوابت تركن إليها صيغ التعبير المعماري ـ قد أدى إلى تعدد المخالفات والتجاوزات التي نلمسها في الصياغة التشكيلية لنسيج النماذج السابقة مجملة ، وما ترتب عليها من تغيبة للملامح المميزة والمستهدفة لعمران العاصمة ، واستعيض عنها بعديد من صور التباين والاختلاط ؛ .. نلمسها فيما يلي :

٧-٢-١ تباين في الإرتفاعات إستتبعه خلل في مردود الوظائف البيئية لعناصر المسكن .

٧-٢-٢ تباين تعبيري لا يستند إلى معايير أو محددات صياغة .

٧-٢-٣ تلوث بصري تشكيلي أسهم في تدنى في المستوى الثقافي والقيمى .

٧-٢-٤ إختلاط وظيفي ـ تداخل غير منطقي للاستعمالات ـ افقد النسيج التشكيلي هويته .

٧-٢-٥ خلل في خصائص النسيج التشكيلي لعناصر عمارة المسكن ؛ إزاء الخلل في قيم الصياغة وأساليب المعالجة وعدم احترام المستفيدين لمعطيات المحيط الحضري المجاور .

٧-٢-٦ تباين في خيارات الألوان والخامات دون إستناد لأهمية التوافق في صياغة القيم الجمالية للصورة البصرية.

٧-٢-٧ إفتقار عناصر العمران لملامح الهوية المعبرة عن خصائص البيئة التي تتضمنها .

٧-٢-٨ الصياغة التشكيلية لعناصر العمران لا تتفق ومتطلبات المحددات البيئية المناخية .

٧-٣ الصياغة الوظيفية :

٧-٣-١ .. فيما يتعلق بالخصائص العمرانية :

٧-٣-١-١ تجميع المباني يخضع لعلاقات شبكات الطرق والممرات المحيطة أو خصائص الموقع قبل تنفيذ مشروعات الإسكان ، دون اللجوء للتجميع المتضام أو المتداخل وتقارب المباني يرتبط غالباً بجوانب اقتصادية لا بقيم ورؤى تخطيطية .

٧-٣-١-٢ الارتفاعات شديدة التباين وتحكمها قيم ومقدرات إقتصادية ، والصياغة التشكيلية بسيطة لا ترتبط بجدوى المعالجة التشكيلية المستهدفة لاستيعاب مقومات المناخ .

٧-٣-١-٣ أعماق الغرف وطبيعة توزيعها يرتبط بشكل الأرض وأبعادها والشوارع المحيطة دون استناد لآي قيم وظيفية أو ضوابط مناخية .

٧-٣-١-٤ ليس هناك ما يعرف بالفراغ الداخلي سوى في بعض حالات الإسكان الخاص ـ إسكان واضعي اليد بما يتضمنه من أحواش داخلية ـ والفراغات الخارجية بمعزل عن احتياجات المسكن الوظيفية وما تتضمنه من مسطحات خضراء مهملة وغير ذات جدوى .

٧-٣-١-٥ الافتقار إلى أية معالجات ترتبط بدراسة تيارات الهواء وجدوى استقطابها إلى داخل فراغات المسكن في ظل التأكيد على جدوى أجهزة التهوية الميكانيكية .

شكل رقم (٥) التناول التحليلي لنوعيات الإسكان التي تشكل قوام النسيج العمراني لمدينة القاهرة يؤكد عديد من جوانب الخلل في اتجاهات الصياغة التشكيلية .

٧-٣-٢ .. فيما يتعلق بالموائمة البيئية :

المعالجات التشكيلية البيئية والمناخية .. نادرة - والمعالجة أغلبها يخضع لقيم تشكيلية دون ارتباط بالخصائص المناخية السائدة وتأثيرها على أساليب صياغة الفتحات وخيارات عناصر التشكيل وكذا علاقات العناصر الفراغية ، .. إلى غير ذلك .. حيث :

٧-٣-٢ **" الحوائط "** .. الحوائط الخارجية والداخلية لمعظم مباني الإسكان سمك ١٢ سم دون اعتبار لدور ذلك في زيادة الأحمال الحرارية على المباني وزيادة سمك الحوائط الخارجية قد يرتبط ببعض بمستهدفات تشكيلية .

٧-٣-٢ **" الفتحات "** .. لا ترتبط في أسلوب التوزيع أو المسطح بطبيعة الواجهة واتجاهات الرياح أو مستوى الإضاءة المطلة عليها ، وتخضع للعلاقات التشكيلية التي تمليها الواجهات الخارجية ، واستخدام الخشب كخامة هو السائد ، ويستعاض عنه في بعض المعالجات بالألومونيوم أو الـ P.V.C والمبرر غالباً تشكيلي جمالي .

٧-٣-٢ **" الأسقف "** .. أفقية مصمتة تفتقر لمعالجات العزل - خاصة الحراري - أومائلة ارتباطاً بطرز معمارية بعينها لا استناداً إلى مؤثرات مناخية .

٨ - عمارة المسكن .. دلائل واعتبارات :

قال **" توينبى "** Arnold Toynbee المؤرخ الشهير عن دراسة التاريخ **" إن التاريخ في حد ذاته ليس بأهمية ما يعتقد الناس انه التاريخ "** فالفكرة أو الانطباع الذي يكونه الإنسان عن العمل المعماري وتصوره له لها نفس أهمية العمل نفسه .. إن لم تكن أهم ، ذلك أن الفكرة تتكون في ذهن الإنسان وتصبح دقيقة بحيث تؤثر على سلوكه تجاه العمل المعماري ؛ لكن دقتها ليست بنفس المقاييس المادية المرئية التي يستخدمها المعماريين .. ، فالعمارة ليست مجرد إطار وظيفي جامد ولاهي لوحة تشكيلية ، لكنها بصياغتها **" التصميمية الفراغية "** و**" مكوناتها التشكيلية "** وبما تتضمنه من مواد تشطيب وألوان **" دالة "** لعديد من المعاني والإيحاءات .. تتشكل لدى المستخدم ، ويصدر عنها هو ردود أفعال مناسبة لهذه المعاني ، يتضمنها سلوكه ، وأسلوب استخدامه لفراغاتها وكذا حكمه عليها .. ذلك إن الإنسان يتفاعل مع مفردات العمل المعماري من خلال المعاني التي يوحى بها إليه ، وبالرغم من أن هذه المعاني تكمن في ذهن الإنسان ، وليست في تلك المعطيات ، إلا أن ما تتضمنه من عناصر مادية هي التي توقظ هذه المعاني بداخله ، وبالتالي توجهه ، وتقنن ردود أفعاله وسلوكه ، ومن ثم خصائص استخدامه لتلك العناصر ، فلا يمكن استخدام البيئة المشيدة - معطياتها وعناصرها البنائية - بصورة مناسبة دون إدراك المعاني التي تتضمنها تلك العناصر (Jenks C.1969).. وإزاء ارتباط إدراك كنه تلك العناصر باستيعاب معانيها ، فان المعنى - دلائله واعتباراته - يصبح من المتغيرات الهامة في تفهم وإدراك فرضيات الواقع المعاصر لقاء الصيغ التشكيلية لعمارة المسكن ؛ بما يستلزم الاستقراء التحليلي لكل من :

٨-١ الدلائل المترتبة على مردود صياغة المسكن المعاصر - كتجربة - كمدخل للاستفادة بمردودها التقييمى حال اتخاذ المسكن الميسر بديلا للفيلا السكنية .

٨-٢ الاعتبارات والمستجدات المعاصرة - فرضيات الواقع الاجتماعي والثقافي والايدلوجى - الواجب مراعتها حال الصياغة التصميمية للمسكن الميسر بهدف اكتساب الرؤى والأهداف التصميمية لنوع من الواقعية .

وأوجه التلاقي بين الدلائل والاعتبارات يصعب ازائها تحديد لايهما الاولويه أو الثقل الأوفر في التأثير على الأخر .. ذلك أن أوجه الاستدلال التي يمكن أن تستقى من دور فرضيات الواقع المعاصر في تحديد الخصائص الوظيفية والتعبيرية لصياغة المسكن ليست سوى نتاج لإغفال عديد من الاعتبارات ، كما أنها في ذات الوقت تعد باعثا لتشكل منظومة تلك الاعتبارات .

٩ - عمارة المسكن .. دلائل التعبير :

وترتبط تلك البواعث بعديد من الدلائل التي يمكن استقرائها إزاء التناول التحليلي لمردود الصياغة التشكيلية الوظيفية والتعبيرية للمسكن المعاصر - على اختلاف أنماطه واتجاهاته التصميمية - على المستخدم في سياق ما تتضمنه تلك الصياغة من خصائص تصميمية ، وقيم تشكيلية ، ودلائل رمزية ، وموائمة بيئية واستقراء تلك الدلائل يرتبط بالإدراك بوصفه دالة معرفية لعديدة من الانشطة كالإحساس والانتباه وتكوين وتناول المعلومات ؛ فهو يعد نقطة التقاء المعرفة بالواقع ، وعملية وسطية سابقة على الاستجابات الحسية النهائية ، وهو أيضاً وسيلة الفرد للوعى بالبيئة المحيطة به ، من خلال تفسير وتنظيم المعلومات التى يحصل عليها عن طريق الحواس ، ويعتمد الإدراك على طبيعة المجال الحسي **"نطاق الإدراك"** من جانب ، وعلى طبيعة الإنسان المدرك ذاته من جانب آخر ، بالتالي فالإدراك في جوهره يتمثل في مدى فهم واستيعاب موقفا حسيا ما فى ظل خبرة معلوماتية مسبقة ، وتأتى كيفية تعامل الفرد مع الإطار المحيط كترجمة لطبيعة إدراكه له وتفسيره لخصائصه ، وتتشكل استجابات الفرد وردود أفعاله لعناصر الإطار والأشخاص المحيطين طبقا لإدراكه لهم ولنظرتهم إليه ، أى طبقا لعالمه المعرفي الخاص ؛ والذي يختلف عن غيره ، فخريطة العالم المعرفي لكل شخص تعتبر فردية ، وليس هناك إثنان يعيشان عالما معرفيا واحدا ، بالتالي فإن إدراك الفرد للمثيرات ترتبط بطبيعة وجهته الذهنية ، وعلى مدى ونوعية التنبيهات المدركة ، إضافة إلى الخبرة الادراكية التى يقررها الشخص المدرك عما يراه فى نطاق الإدراك المتاح ، لذا فإن الإدراك يعد دالة لكيفية إتخاذ الفرد قراراته ، بالتالي فان استقراء خصائص المسكن المعاصر - فى وضعه الراهن - يعد دالة لتقبل المستخدمين وردود أفعالهم الحسية والادراكية لصيغ تشكلها ، وابرز الدلائل التي يمكن رصدها حال التناول التحليلي لتلك الصور تتمثل في :

٩-١ دلائل وظـــيفية .
٩-٢ دلائل تعبـــيرية .
٩-٣ دلائل بيئـــية .

٩ ـ١ دلائل وظيفية :

تلك التي يمكن استقرائها حال التناول التحليلي للصيغ التصميمية لعمارة المسكن المعاصر ، وما تضمنته من أوجه خلاف - وظيفي وتشكيلي تعبيري - ارتبطت بتغير مصاحب في البني الاجتماعية والثقافية ، إزاء مااغفلته تلك الصيغ من اعتبار لقيم موروثة - سبق وميزت صورة المسكن التقليدي - ارتبطت بمعطيات المكان وثقافة قاطنيه ، وبعيدا عن مردود تلك الصيغ - السلبي أو الايجابي - فان ابرز ما يميزها تغير ملموس في الصياغة التصميمية لنماذج المسكن المعاصر إزاء اختلاف صيغ الأداء الوظيفي والتطور في ثقافة المعيش ، مع اختفاء لصورة المسكن المركب ، مقابل ظهور لعديد من الصيغ - البديلة - المستحدثة ، إزاء استبدال صور الأسرة المركبة بتلك البسيطة ، وابرز خصائص تلك النماذج البديلة مايلى :

٩-١-١ تغير نمط صياغة المسكن - عما سبق - باختفاء صورة المسكن ذو الفناء واستبدالها بنماذج أخرى - أبرزها الفيلا السكنية - تعتمد على الاتصال بالخارج من خلال المحيط الخارجي كليا أو جزئيا .
٩-١-٢ تضمنت الصيغ المستحدثة للمسكن المعاصر مرونة اكبر في أساليب المعالجة التشكيلية للفراغات الوظيفية - شبه المغلقة - داخليا وخارجيا ، ترتب عليها تنوع وتتابع بصري وتشكيلي تختلف معاييره التعبيرية عن تلك المميزة للفراغات التقليدية المغلقة .
٩-١-٣ اختلاف نسبى في الصيغ الوظيفية لمجمل عناصر المسكن ، ومنها مثلا زيادة مسطح المطبخ واستيفائه لمزيد من الوظائف .
٩-١-٤ اختفاء صورة السلاملك والحرملك بصيغ المعالجات التقليدية ، مع الاحتفاظ بضرورة الفصل بين الفراغات الخاصة بالنساء وتلك المخصصة للرجال .
٩-١-٥ خلل في اعتبارات الخصوصية ، وعلاقات الجوار ، والعلاقات البيئية .

٩-٢ دلائل تعبيرية :

٩-٢-١ **.. دلائل تشكيلية رمزيـة ..** وارتبطت بعديد من أوجه التغير في خصائص البيئة العمرانية المعاصرة ؛ إزاء ما تضمنته من قيم مستحدثة ، اختلفت على أثرها صورة الفراغ ، وخصائص تشكله ، ومردوده الادراكى ، وابرز تلك القيم تأثيرا كانت المتعلقة بكل مما يلي :
٩-٢-١-١ تغير مفهوم الفراغ المعماري .
٩-٢-١-٢ اختلاف الإيقـاع الحركي .
٩-٢-١-٣ تنامي ظاهرة التـــثاقف .

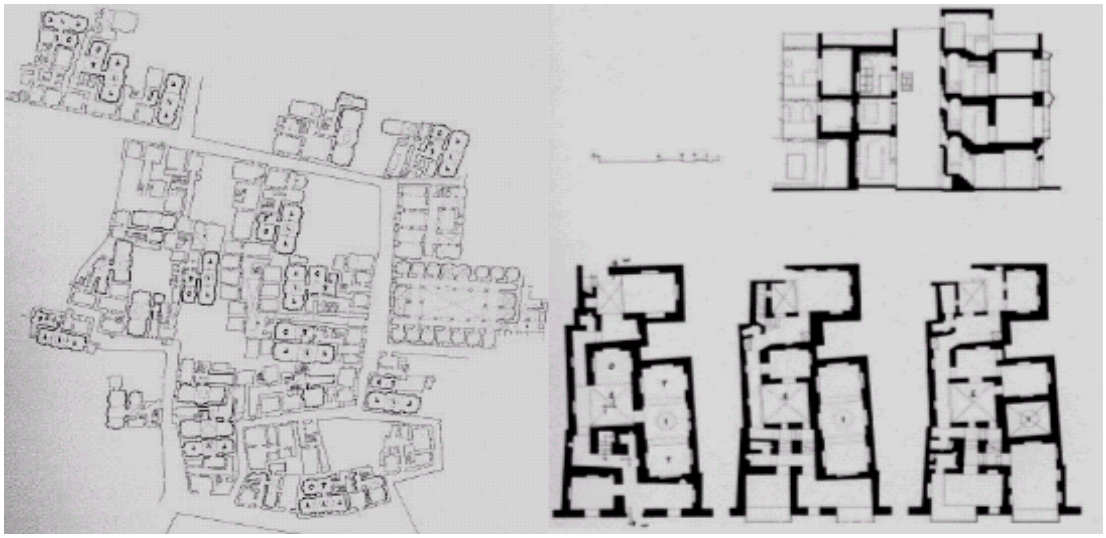

شكل (٦) اتخذ المسكن التقليدي صيغا تشكيلية ارتبطت بعديد من القيم الاجتماعية والثقافية التي تضمنتها بيئة الماضي فكانت أكثر ملائمة لمتطلبات تلك البيئة .

فأما " **تغير مفهوم الفراغ المعماري** " .. فقد ارتبط بعديد من صور التعدد والتنوع الفكري والثقافي ، وارتباط العمارة " **كفكر** " بعديد من العلوم ـ الأخرى ـ الإنسانية والفلسفية ، مع رغبة جامحة لدى العامة والخاصة في التغيير ـ سواء " **لذاته** " أو " **هربا** " من قيود نفسية شكلتها حقب ماضية ـ تلقفها المعماريين " **كباعث** " لعديد من الاطروحات الفكرية ، .. تتناول كنه الفراغ ، ودلالاته الحسية ، ومردود وجدوى تشكله ، .. ، إلى غير ذلك من جوانب فكرية ؛ جسدتها عمارة " **ما بعد الحداثة** " ، ووثقت لأوجه الغرابة في مضمونها " **التفكيكية** " ، ومثلت غاية الطموح في تصوراتها " **العمارة الافتراضية** " .

وأما " **اختلاف الإيقـاع الحركي** " فقد ترتب عليها اختلاف في خصائص الصورة البصرية للعمل المعماري ، إزاء زيادة إيقاع حركة الإنسان في ظل ما استحدث من وسائل مواصلات ، وما تعلق بها من رؤى مختلفة لعناصره التشكيلية وخصائصة التعبيرية ، تلاشت ازائها أهمية التفاصيل ، مقابل تنامي القيم التعبيرية والرمزية المجردة ، الأمر الذي دفع بالاتجاهات الفكرية المعمارية تجاه تعزيز القيم الفلسفية الضمنية والمباشرة لصياغة العمل المعماري على اختلاف دلالاته الوظيفية ومستهدفاتها التعبيرية .

وأما تنامي " **ظاهرة التثاقف** " .. فقد ارتبطت بتطور الفن ، وما ترتب عليه من تغير في ثقافات المجتمعات ، إزاء فرضيات الـ " **Pop Art** " من كون الفن للجميع ، وما استتبعه من تعدد في صيغ الثقافات والتوجهات الفكرية والأيدلوجية ، وعزز ذلك تطور غير مسبوق في مجال التقنيات التعبيرية والبنائية .. مزيد من الألوان .. اختلاف في صيغ التشكل .. مزيد من التنوع الابداعي .. مد غير مسبوق في معطيات العصر ، واكبه وبالتبعية خلل في خصائص البناء الفكري لمنظومة القيم خاصة تلك الموروثة ، تطلب البعد عما هو " **مألوف** " أو " **تقليدي** " في شتى جوانب المعيش ، .. ، ومنها العمارة " **كصيغ فراغية** " و " **توجهات تشكيلية** " مصاحبة ، وطبعي أن ينتهي ذلك إلى مزيد من التغيرات ، شهدتها العمارة في ظهور .. مزيد من الألوان ، وتطور في خصائص الصياغة التشكيلية ، واستحداث ـ اقرب إلى التجريب ـ في أوجه الموائمة التعبيرية لما تقتضيه بواعث الاصالة ، وما تمليه فرضيات الواقع الثقافي والتقني المعاصر .

غير أن ذلك ـ مجملا ـ لم يمس " **عمارة المسكن** " إلا في نطاق محدود مثلته النماذج الخاصة لبعض الفيلات والقصور دون غيرها من نماذج ، تلك ـ الأخيرة ـ بدا نتاجها المعماري نتاج " **قالبي** " تكراري الصياغة ، تضمن خللا في خصائص الملائمة الوظيفية البيئية ، وافتقار إلى التناغم التشكيلي ، مع توحد نمطي تكراري ـ لمفرداته وعناصر ه التركيبية ـ باعث على الرتابة .

٤٤٩ .. دلائل رمـزية :

تشير كتابات التمان وشيمرز (Altman &Chimers, 1980) في مجال العلاقة التبادلية بين ثقافة الإنسان والبيئة المبنية إلى انه فضلا عن الدور " **الوظيفي** " للعمارة فان هناك دورا " **رمزيا** " .. فعلى سبيل المثال تتنوع الأشكال المعمارية إزاء تشابه المباني في الأقاليم المناخية المختلفة .. فالتكوينات المعقدة للمباني التاريخية تشير إلى وجود مجموعة من الرموز المصاحبة تجسدها نوعيات مواد البناء وخصائص التشطيبات ومحتوى الزخارف ، لايمكن إدراكها إلا من خلال فهم الدين والأعراف والتقاليد والعادات والتقاليد المرتبطة بفترات بناء تلك المباني .

و" **الدلائل الرمزية** " نتاج وتجسيد لتغير ملحوظ في تلك القيم والأعراف والبنى الثقافية والاجتماعية ، وما يرتبط بها من جدل فكرى " **معلن** " أو " **غير**" ، إزاء العلاقة الأزلية بالمكان والزمان وثقل " **الذات** " في مواجهة " **الآخر** " ، وكذا دور القوميات في تعزيز بواعث الاصالة ، وما ترتب على ذلك مجملا من دفوع لتزكية كل ماهو جديد .. والجديد هنا تمليه " **العولمة** " بكل ثقلها .. بالتالي فان " **المعاصرة** " هنا تعنى اتخاذ ذات الركب ، وليس أكثر تعزيزا لهذه الرغبة من البحث في أصول " **الرمز** " و" **الرمزية** " كطرح فكرى تتلاشى ازئه المحليات .. فهما سبيل لدفع " **الأصول** " إلى بوتقة الإطار " **المتحفي** " ، وباعث ومحفز لمصاحبة الركب ، بعيدا عن كنه " **هويته** " فالهوية آنذاك " **واحدة** " معاصرة .

وطبعي ـ وإزاء ذلك ـ أن الاستقراء التحليلي للدلائل الحسية والادراكية لمفردات وعناصر صياغة المسكن المعاصر يكاد ينبئ عن غيبة الطابع وتلاشى ملامح الهوية ، وخلل في خصائص الملائمة التشكيلية البيئية ؛ إزاء الصيغ النمطية ـ الأقرب إلى الميكنة ـ التي خلفتها معطيات الواقع الثقافي المعاصر والفرضيات الفكرية لعمارة الحداثة ، والتي تفترض التجانس الفكري والاجتماعي على اختلاف المكان والبيئة ، على الرغم من التعددية الثقافية الماثلة للعيان .

شكل رقم (٥) استيفاء المستهدفات الوظيفية و الادراكية الحسية احد أهم الاعتبارات الواجب مراعتها في الصياغة التعبيرية لعمارة المسكن .

٩ ٤ ٣ دلائل بيـــئية :

تلك التي دفعت بمعطيات البيئة في شقيها " **البنائى الفيزيقي** " و" **التشكيلي التكميلي** " إلى نوع من الحياد ، أسهم في دفع قاطنيها إلى مزيد من التقوقع والعزلة الاجتماعية .. تلاشت لديهم في اثرهما بواعث الهوية ، وافلت بالتبعية دوافعهم للانتماء ، وخفتت صيغ الابتكار ومردود الحراك الفكري الابداعى ؛ كنتاج لازدواجية التلاقي الحسي المكاني للإنسان ومعطيات البيئة الحضرية من حوله ، ذلك أن البيئة " **المعاصرة** " تختلف كلية عن تلك " **التقليدية** " ، .. فتلك الأخيرة كانت قد تشكلت وفقا لمعايير وقيم وأعراف اجتماعية وثقافية ، أسهمت في مزيد من التكيف الاجتماعي المكاني لقاطنيها ، وكذا التوازن التشكيلي البيئي لنتاج موروثاتها ، .. وأما الأولى " **البيئة المعاصرة** " فتحكمها قيم ثقافية وفكرية وأيدلوجية صنعتها معطيات واقع تعددت أسباب صياغته ، وجرى تسييسها على المجموع ـ خيارا أو قهرا ـ اتساقا مع مقولة " **من ينأى عن ركب الحداثة " بكافة معطياته ومضامينه " فقد التقى حاضره بتاريخه ؛ وقوفا لاحراك فيهما** " ، الأمر الذي يدفع بعديد من الدلائل حال التناول الاستقرائي التحليلي لمردود عمارة المسكن على واقع تلك البيئة .
علي أن أبرز تلك الدلائل :

٩-٢-٣-١ خلل في خصائص الموائمة البيئية المناخية والطبيعية لعمارة المسكن المعاصر إزاء ارتباطه ـ تشكيليا ـ بما فرضته معطيات الواقع التقنى .

٩-٢-٣-٢ خلل في نتاج المردود الاجتماعي إزاء اتساق الطرح الفكري لعمارة المسكن بنظائر فكرية صيغت في سياق بيئات مختلفة .

٩ ٤ ٣ ٣ قصور في خصائص البناء التشكيلي لمفردات وعناصر التعبير بعمارة المسكن إزاء ازدواجية الطرح الفكري للعلاقة بالمواريث .

١٠ – عمارة المسكن .. واعتبارات الصياغة :

وأما " **الاعتبارات** " .. فتلك التي ينبغي طرحها " **كبواعث تصميمية** " إزاء الاستقراء التحليلي لمنظومة الواقع المعاصر ، بما تتضمنه من متغيرات اجتماعية ، وثقافية فكرية ، وتقنية ، .. ينبغي وضعها ضمن الاعتبارات الباعثة لصياغة المسكن ، وضمن تلك الاعتبارات تبرز أهمية :

١٠-١ اعتبارات أيدلوجية .
١٠-٢ اعتبارات اجتماعية .
١٠-٣ اعتبارات ثقافـية .

١٠-١ اعتبارات أيدلوجية :

فرضتها معطيات الواقع السياسي العالمي ، ومالت إليه " **الأيدلوجيات** " و" **الانتماءات الفكرية** " تجاه ما يعرف بسياسة " **القطب الأوحد** " ، وما ترتب عليها من " **تسييس** " للبنى الثقافية تجاه أفكار تتفق والثقل السياسي المادي لباعثيها ، وجسدت البيئة العمرانية المعاصرة ذلك مجملا في سياق نسيج براق ، اختلفت خصائص صياغته وبنى تراكيبه عن ذلك الذي انتقل إلى ذاكرة التاريخ .. وعد دافعا وباعث وأحيانا " **مسيطر** " على أحاسيس ورؤى وثقافة الفرد والمجموع ، .. إنها ثقافة " **موثقة** " بواقع يصعب تجاهله ـ بل الفكاك منه ـ صنعته " **بداية** " ملامح طراز دولي " **رغبته** " العولمة ، .. تتشابه .. بل قل تستنسخ بنى تركيباته ، دونما اعتبار للكائن الفاعل بداخلها ، وتلي تلك البداية طرح غير مسبوق لثورة تقنيات قل أن تحيد عنها العين .. وشتى الجوارح ، .. إنها بيئة معاصرة تتبدى فيها الرؤى والأفكار ؛ لتشكل طموح ، لابد وان تتخذ لبناته من بنى التراكيب المستنسخة ، فهيهات للأيدلوجيات الضعيفة مقابل تلك التي صيغ الواقع لأجلها .

١٠-٢ اعتبارات اجتماعية :

وترتبط بمردود كم التغيرات التي أحدثتها معطيات الواقع الثقافي المعاصر ، و ماالت إليه صيغ الترابط الاجتماعي ، إزاء تغير نمط الأسرة المركبة إلى تلك البسيطة ، وما استتبع ذلك من استحداث لقيم جديدة ، واستقاء لأخرى مستغربة ، بدت دافعا لعديد من أوجه الاختلاف ، .. في الفكر " **بداية** " ثم في المأكل .. في الملبس .. في المعيش .. في الحياة ـ جلها ـ رؤاها ورغباتها ، وذلك مجملا مفاده أن منظومة القيم والأعراف الاجتماعية التي تشكلت في سياقها مدينة الماضي ، وما تتضمنه من معايير كانت " **الأساس** " في البناء المتلاحم لبيئة عمرانها التقليدي قد تغيرت ؛ بفعل عديد من صور " **الحراك الاجتماعي** " ، وما ترتب عليها من تغير في خصائص البنى الاجتماعية والثقافية لمجتمعات العالم الثالث والنطاق العربي منه تحديدا ، إزاء التأثر بعديد من الثقافات الاجتماعية المستغربة ؛ والتي فرضتها ثقافة العولمة والثورة التقنية الغير مسبوقة ، والتي تحول العالم في إثرها إلى ما يشبه القرية الكونية الواحدة ، .. تلاقت الثقافات .. امتزجت المعايير .. تأثرت الأيدلوجيات ، .. ، .. والنتيجة " **مزج ثقافي اجتماعي** " !!.

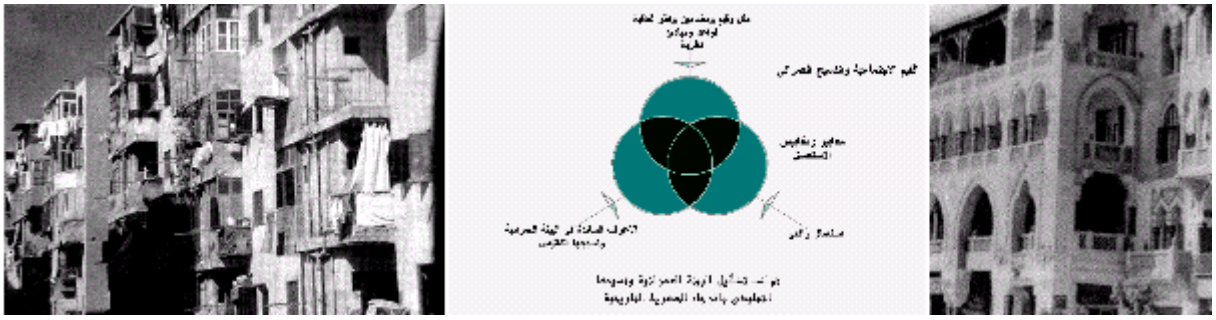

شكل رقم (٦) صياغة المسكن تتطلب نوع من التفهم لخصائص المجتمعات الثقافية وقيمهم واعرافهم الاجتماعية .

تضمن ذلك " المزج " صراعا غير ذي جدوى بين " **قيم وأفكار** " يجسدها الماضي .. وأخرى " **تعارضها** " ، نسجتها معطيات واقع مبهر ، انعكست توابعه على كافة جوانب حياة الإنسان ، كباعث لتغير مفاهيمه وبالتبعية سلوكياته وردود أفعاله ، بل وخياراته ، وماهيته ، .. وطبعي أن يمس ذلك " **العمران** " بعامة ، و" **المسكن** " بخاصة على اختلاف صيغه التعبيرية ، وفى سياق ذلك يمكن رصد مايلى :

١٠ ٢ ١ اختلاف في خصائص وأشكال الوظائف بمجمل عناصر المسكن على اختلاف أنماطه التعبيرية.

١٠ ٢ ٢ اختلاف في خصائص البناء التعبيري مع تباين في مرجعية التناول التراثي لعناصر ومفردات ذلك البناء .

١٠ ٢ ٣ خلل في خصائص المؤائمة التشكيلية البيئية انعكس سلبيا على أوجه التلاقي الاجتماعي لمجمل القاطنين .

١٠-٣ اعتبارات ثقافية :

" **الثقافة** " وكما سبق الإشارة احد العناصر الأساسية المؤثرة في خصائص النتاج المعماري ، باعتبارها تجسد نظام الرموز والمعاني والتصورات الذهنية الخاصة بجماعة ما ، وكذلك مجموعة الأفعال المرتبطة بتأقلم أفراد هذه الجماعة مع معطيات البيئة المحيطة ، والثقافة وعاء مستمر يظهر واضحا في تكوينات البيئة المبنية ، ويتغير ببطء عبر فترات زمنية متباعدة ، وهى ترتبط في تأثيرها على التقاء لغة التعبير المعماري بالتطلعات والطموحات ، وكلاهما ديناميكي يتميز بالتغير المستمر ، وتتفاوت الطموحات مابين طموحات زائلة ، تتشكل نتيجة ظروف اجتماعية مفاجئة ، وأخرى تجسدها الاحتياجات الفعلية وتكتسب إزاء ذلك نوع من الاستمرارية ، تدفع بها إلى نوع من التكامل مع الثقافة (Correa, 1994).

وللاعتبارات الثقافية تعزى مجمل أوجه التغير الوظيفي والتشكيلي الحادثة في صياغة عمارة المسكن المعاصر ، باعتبار الثقافة دالة السلوك ، والباعث لتغير كثير من القيم والأفكار ، ومن ثم السلوكيات المعيشية بعديد من مناطق العالم ، إزاء فرضيات معطيات واقعه الثقافي والتقني المعاصر ؛ .. وما عرف " **بثقافة العولمة** " ، ومـال إليه كقرية كونية واحدة ، .. وما ترتب على ذلك من الدفع بعديد من الثقافات إلى حيز التلاقي ، على ما يتضمنه ذلك التلاقي من احتمالات امتصاص ، أو صيغ احتواء لبعض الثقافات المستحدثة أو المغايرة ، وطبعي أن يأول المردود العمراني لعمارة " المسكن المعاصر" إلى عديد من أوجه الخلاف في :

١٠-٣-١ العلاقات الوظيفية لعناصر المسكن على اختلاف مستهدفاتها .

١٠-٣-٢ صيغ التعبير المعماري لعلاقات العناصر إزاء ما تضمنه الواقع التقني من وفرة وتنوع في أساليب وتقنيات البناء .

١٠-٣-٣ خصائص المؤائمة البيئية الطبيعية والمناخية إزاء تمثله بنظيره في دول العالم الغربي دون اعتبار لأوجه الخلاف البيئية .

١١ - الاستنتاجات الأساسية :

بعد التناول التحليلي لدور ظاهرة التثاقف في تقرير أوجه التغير بعمارة المسكن المعاصر، وتحديد الدلائل والاعتبارات المتعلقة بتلك الأوجه ، خلصت الورقة البحثية إلى عديد من الاستنتاجات :

" أولا " .. أن إدراك عديد من المعاني المتعلقة بالصياغة التشكيلية لعمارة المسكن يستهدف مستويين من القيم :

- قيم " موضوعية " خارجية ، تجسدها خصائص الصياغة التشكيلية لعناصر المسكن ، والتكميلية لمفردات الحيز الفراغي نطاق تواجده .
- قيم " ذاتـية " داخلية مدركة ، ترتبط بالمردود الحسي لخصائص الصياغة التشكيلية والتكميلية للمسكن ، ونطاق وجوده الفراغي .

" ثانيا " .. أن التناول التحليلي لعمارة المسكن المعاصر ينبئ عن خلل في تواصلها مع نتاج الماضي ؛ بقدر افتقارها لاستيعاب فرضيات الواقع .. وفي سياق ذلك يمكن رصد مايلي :

- اختلاف في خصائص وأشكال الوظائف بمجمل عناصر المسكن ، على اختلاف أنماطه التعبيرية .
- اختلاف في خصائص البناء التعبيري ، وتباين في مرجعية التناول التراثي لمفردات عناصره .
- خلل في خصائص المؤائمة التشكيلية البيئية ؛ انعكس سلبا على أنماط السلوك الأجتماعي لمستخدميه .

" ثالثا " .. غير أن التناول التحليلي لتلك المشكلات يتطلب تقرير عديد من الدلائل :

- دلائل وظـــيفية ترتبط بتغير الخصائص الوظيفية لعناصر المسكن على اختلاف صيغ تشكلها .
- دلائل تعبـــيرية أملتها الفرضيات الثقافية والاجتماعية والتقنية لمعطيات الواقع المعاصر .
- دلائل بيئـــية ارتبطت بنتاج تفاعل الإنسان مع متغيرات الواقع من حوله .

" رابعا " .. كذلك فأن أدراك مغزي تلك الدلائل وسبل توظيفها في تجاوز ماأشير اليه من مشكلات يتطلب تقرير مجموعة من الأعتبارات :

- اعتبارات أيدلوجية ترتبط بمردود المتغيرات الفكرية والبني السياسية لمعطيات الواقع المعاصر .
- اعتبـارات اجتمـاعية تـرتبط بـأختلاف القيم والعـادات والتقاليـد ، ومـا اسـتتبعها مـن تغيـر فـي الاحتياجـات والرغبات .
- اعتبارات ثقافـية يمليها الواقع الثقافي المعاصر ، ومالـ إليه العالم كقرية كونية واحدة ؛ توحدت فيها الثقافة والتقت ازائها صيغ التفكير وأوجه الاحتياجات .

١٢ - المراجع العلمية :

١٠ إبراهيم ، عبد الحليم (١٤١٨ه-١٩٩٨م) " ***مواجهة مع مفاهيم التحيز في الفراغ المعماري .. من الحوض المرصود إلى ميدان الراجستان*** " ، إصدار بعنوان : " إشكالية التحيز.. رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد " رقم (٩) الطبعة الثالثة ، ص١٤١/١٨٢، المحور الثالث " الفن والعمارة " ، سلسلة المنهجية الإسلامية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، مصر .

١١ أبو سعدة ، هشام (٢٣/٢٦رجب ١٤١٦ه ، ١٩/١٦ ديسمبر١٩٩٥م) "***القيم الإنسانية الغائبة في عمران المدينة الجديدة – التجربة العربية*** " ، المؤتمرالهندسي العلمي الدولي الرابع ، كلية الهندسة ، جامعة الأزهر، مصر .

١٢ اكبر ، جميل ، عبد القادر (١٤١٢هـ) "***عمارة الأرض في الإسلام*** " ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، المملكة العربية السعودية.

١٣ الجاد رجي ، رفعة (١٩٩٨م) "***العمارة والحاجة إلى تنظير بنيوي*** " ، سلسلة عالم الفكر، المجلد السابع والعشرون ، العدد الثاني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، الكويت .

١٤ الجاد رجي ، رفعة (يناير ٢٠٠٠م) " ***العمارة المقدسة*** " مجلة المستقبل العربي ـ العدد رقم ٢٥١ ، ص ٣٩/٣٠، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان .

١٥ الصديق ، يوسف (١٩٨٠م) " ***المفاهيم والألفاظ في الفلسفة الحديثة*** " ، الطبعة الثانية ، الدار العربية للكتاب ، تونس العاصمة ، تونس .

١٦ الهزلول ، صالح ، بن علي (١٩٩٤م/١٤١٤ه) " ***المدينة العربية الإسلامية .. اثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية*** " ، الطبعة الأولى ، دار السهن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١٧ اللغة العربية، مجمع (طبعة ١٩٩٧م) " ***المعجم الوجيز*** " القاهرة ، مصر.

١٨ بدران ، راسم (١٤١٨ه-١٩٩٨م) " ***العمارة والتحيز*** "، إصدار بعنوان : " إشكالية التحيز.. رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد " رقم (٩) الطبعة الثالثة ، ص١٤٠/١٢٥، المحور الثالث " الفن والعمارة " ، سلسلة المنهجية الإسلامية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة ، مصر .

١٩ جوناثان كللر ، (٢٠٠٠م) " ***فرديناند دوسوسير.. تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات*** " ، ترجمة وتقديم : محمود حمدي عبد الغنى ، مراجعة محمود فهمي حجازي ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة، إصدار رقم ٢١١ ، القاهرة ، مصر.

٢٠ حسن ، أحمد (نوفمبر، ١٩٩٩م) "***الاغتراب والحداثة .. الضجيج وضياع الألفة*** " ، مجلة العصور الحديثة ، ص ٦٥-٦٦ ، القاهرة ، مصر.

٢١ خشبة ، سامي (١٩٩٤م) " ***مصطلحات فكرية*** " الطبعة الأولى ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر .

٢٢ زكى ، محمود (٢٨/٢٦مارس٢٠٠٢م) ، " ***المدخل الإنساني والإجتماعي لصياغة وتشكيل البيئة*** " ، المؤتمر الدولي للتنمية البيئية في الوطن العربي، أسيوط ، مصر.

٢٣ فتحي ، حسن (٢٠٠٢م) " ***عمارة الفقراء*** " ، ترجمة د. مصطفى إبراهيم فهمي ، الطبعة الخامسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر.

24 Altman, I. & Chimers, M., (1980), "Culture and Environment". New York, NY: Cambridge University Press.

25 Amos, R., (1969), "House Form and Culture ", Printing Hall, Ine. Englewood Cliffs, N.J., U.S.A.

26 Correa, C. (1994), Vistas. In J. Steele (ed.), "Architecture for Islamic Societies Today". London, UK: Academy Editions.

27 Jenks C. (1969)," Meaning in Architecture" (Ed), Barrie & Rockford, London.

28 Klukhon, O.P: "Value Orientation, Towards A General theory of action, Parsons and Skills" (Ends) Harvard University Cambridge, Mass, 1992.

29 Laroui, A.,(1976), "The Crisis of the Arab Intellectual, Traditionalism or Historicism ?", Berkeley univ. of California Press .

30 Merton, R.K, "Social theory and social structure". The free press, U.S.A. 1991.

31 Nelson, L: "Community Structure and change". N.Y. Mac Mill 1990.

32 Popper K.(1968), "Towards a Rational Theory of Tradition", in his Conjectures and Refutations , the Growth of Scientific Knowledge, New York ,Harper and Row.

33 Robert Hillenbrand "Islamic Architecture: Form Function & Meaning "– Edinburgh University, Press 1994.